اي فهو ذو ثبات حيث استمر مبنيا على هذا الامر الذي لم يكن
محو ما تلك المدة الطويلة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة قال
في الصحاح اللبنة التي يبنى بها والجمع لبن مثل كلمة وكلم قال
ابن السكيت ومن العرب من يقول لبنة ولبن مثل لبدة ولبد
انتهى اي فهو عيسى على انه لم يضع لبنة على لبنة افصح به الشارح
في شرح المقيدة وقال انها اي الدنيا فما لحجج اما كان
متقدما في عبارته او ملحوظا معلوما من قرينة الحال معبرة
المعبر بكسر الميم ما يعبر عليه من سفينة او قنطرة كما في
المصباح فمعبرة في كلام شارحنا بكسر الميم والمعنى ان الدنيا
محل عبور فيها للاخرة فاعبروها اي فاذهبوا منها
للاخرة ولا تعمروها لانه لا فائدة في تعمير دار مآلها الخراب
فما لصواب السعي الى الباقي الذي لا يفنى الخيرة بتسكين
التحتية وفتحها اي وكسر الخاء وهل كل منهما مصدر او اسم مصدر
او بالفتح مصدر وبالسكون اسم مصدر او بالعكس اقوال
وعلى كل فهو نعت للمرسلين اما بتأويله باسم المفعول كما
نوه الشارح حيث قال اي المختارين او على انهم نفس الاختيار
مبالغة او على حذف مضاف اي ذوي اختيار على حد زيد عدل
وظاهر كلامه او نص يجوز ان تكون او للشك اي
اشك في كونه ظاهر كلامه بحيث يحتمل خلاف المتبادر منه
او نصا لا يحتمل ويجوز ان تكون للاضراب اي بل نص
فيهم اولا انه ظاهر ثم ظهر له انه نص فاضرب اليه اضرابا
ابطاليا يقتضي تفضيل الانبياء فيه نظر بل تفضيل
الرسل لقول اهل السنة المرسلين الا ان يقال انه
ذاهب الى اتحاد النبي والرسول وحاصل ما في المسألة
على القول الراجح ان خواص الآدميين وهم الانبياء والمرسلون
افضل

افضل من خواص الملائكة وهم الاربعة المقربون ميكائيل وجبريل
واسرافيل وعزرائيل وخواص الملائكة افضل من عوام البشر وهم الصحابة
والمتقون وعوام البشر افضل من عوام الملائكة وهم غير
الاربعة المتقدم ذكرهم قال بعضهم والتفضيل حيث قيل به يكون
باعتبار كثرة الثواب ويوافقه ما نقل عن الفخر ان الخلاف في التفضيل
بمعنى ايهما اكثر ثوابا على الطاعات انتهى وفي كلام اللقاني ما يفيد
ان الملائكة يثابون على القول بانهم مكلفون ويقابله اي وهو ان
الملائكة افضل من الانبياء واختاره بعض اهل السنة اي كالباقلاني
والرازي من لبيان الذاتي المختارين الذين هم خلقه هذا معناه
ولا يخفى ما فيه لانهم ليسوا خلقه الا ان يريد مبالغة اي فجعلهم نفس
خلقه مبالغة فيفيد تفضيلهم على سائر خلقه الذين منهم الملائكة
وعلى الثاني التبعيض اي الذين اختارهم الله التبليغ وهم بعض
خلقه اقول ولا يخفى ان هذا لا يفيد ان الملائكة افضل
من الانبياء بل يقال ان اختيارهم للتبليغ من بين خلقه يؤذن
بافضليتهم على سائر خلقه واستثنوا الخ اي ولا عبرة بقول
الزمخشري ان جبريل افضل من نبينا فانه مردود باطل خارق
للاجماع فلا يعتد به ولا ريب عطف مرادف على قوله شك واراد
واراد به مطلق التردد انظر ما قاله هنا الخ اي قوله ولعله
اليه اي الى الانسان الخ فانه يفيد ان الرسل ارسلوا للانسان
فقط فينافي قوله بعد الباعث الرسل الى العباد الشامل للانس
والجن ويجاب بان ال في المرسلين للجنس اي اعذر للانسان
فقط على السنة هذا الجنس المتحقق في غير نبينا فان الارسال
للجن من خصوصيات نبينا وقوله فيما يأتي الباعث الرسل الخ معناه
الباعث جنس الرسل الى جنس العباد فيصدق بكون بعض
الرسل لبعض العباد كعيسى نبينا بالنسبة للانس وبكون بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)